وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الفصل الثاني

الألفاظ ذات الصلة بالكلام

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

المبحث الاول
الألفاظ ذات الصلة بالكلام

- **أمر**
- **أوحى**
- **جعل**
- **سمر**
- **شكر**
- **صدق**
- **صلى**
- **دعا**
- **ذكر**
- **نادى**

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

أمـر : وردت هذه اللفظة في القران الكريم في مئتين وثمانية واربعين موضعاً[1] بدلالات مختلفة تختلف باختلاف السياق القرآني من هذه الدلالات :

بمعنى الكلام[2]. كما في قوله تعالى : **[فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى]**[3] فلفظة تنازعوا قرينة لفظية قادتنا الى المقصود من لفظة امرهم، فألتنازع يكون في الكلام وغيره اذن لفظة أمرهم تدل على الكلام . فالقرينة اعطت للكلمة دلالة الكلام.

ولفظة الامر :خلاف النهي وهي قول موجه لشخص ما لطلب فعل يفعله[4] تجمع هذه اللفظة على زنة فواعل . نحو اوامر[5].

والامر قد اختلف فيه العلماء والمفسرون . فبعضهم قال ان ظاهره يتطلب القول . و اذا استعمل في الافعال فهو من باب المجاز .

وبعضهم قال : انه حقيقة سواء اكان في الافعال ام في الاقوال[6] .

بمعنى التشاور[7] كما في قوله تعالى : **[يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ]**[8] .

فلفظة تامرون تعني تتشاورون والذي دلنا على ذلك القرينة العقلية في الاية الكريمة.

---

1) ينظر : المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم 76-79.

2) ينظر : الزينة في الكلمات الاسلامية 307/2 ، وقاموس القران 39 ، والمدهش 12 .

3) طه 62 .

4) ينظر : القاموس المحيط 365/1 ، ومعجم مصطلحات اصول الفقه 14 .

5) ينظر : متن اللغة (أمر) 202/1.

6) ينظر : متشابه القران 566/2.

7)ينظر : المدهش 12، وشمس العلوم (أمر) 105/1، والجوهر الثمين في تفسير الكتبا المبين 398/2.

8) الاعراف 110.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وتذكر المصادر ان الفعل (امر) يشتق منه المؤامرة على زنة مفاعلة . ونعني بها التشاور وأستأمر على زنة استفعل وتعني استشار شخصا ما[1] .

و(الائتمار والاستئمار : المشاورة)[2] . فكل لفظة تدل على التشاور ، أو الأستشارة ، او المشاورة تتطلب وجود شخصين ، او اكثر لحزم الأمر .

وردت هذه اللفظة في القران الكريم بدلالات اخرى ، نحو : دين الله الاسلامي ، القتال ، يوم الحساب او البعث ، جبريل –عليه السلام– ، و الاثم ، و وكلمة الله النبي النصارى عيسى ابن مريم ، والتوبيخ او العقاب ، وتحرير مكة ، والنصر ، وتوجيه الاوامر ، والغرق ، والشؤون ، والأفعال ، والقضاء ، وأخذ الاحتياط[3] .

هذه الدلالات المتنوعة للمفرد تدل على مرونة اللغة واستيعاب مفرداتها للمعاني المتعددة .

أوحى :الوحي :– (شيء يتولد في نفس النبي ، أو صورة تشرق في نفسه وقت شدة الصفاء ، وبعد أن تصل نفسه الى نهاية الصقل دون ان يكون هناك اتجاه أو تنزل من جهة ملك الوحي على الانسان على ما هو معروف في الوحي ، وأنه هو الذي يقصد الأنبياء على ماهو معروف في الوحي ، وأنه هو الذي يقصد الانبياء ويتنزل عليهم ، لا أنهم هم الذين قصدونه ويطلبونه) [4]

والفلاسفة يعرفون الوحي بأنه : (الفعل الذي يكف به الله (تعالى) للأنسان عن الحقائق التي تجاوز نطاق عقله) [5] .

---

1) ينظر : شمس العلوم (أمر) 105/1 ، ومختار الصحاح (أمر) 24 .

2) مختار الصحاح (أمر) 25.

3) ينظر : الزينة في الكلمات الاسلامية 308/2 ، وقاموس القران 39–41، والمدهش 12.

4) التصوف الاسلامي 242 .

5) المعجم الفلسفي د. جميل صلبيا 2/ 570 .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ويعرفونه بأنه : (اتصال النفس الانسانية بالنفوس الفلكية اتصالاً روحياً فترتسم في صورة الحوادث ، وتطلع على عالم الغيب . وللأنبياء استعداد خاص لهذا الاتصال ، وقد يدركه الولي والعارف في درجات ادنى وهذا ما يسمى بالألهام)[1]

فالوحي يتخصص بالأنبياء . فهو ارسال من الله سبحانه وتعالى لهم بوساطة ملكه جبريل – عليه السلام – يرسله ليبلغ الله تعالى ما يود ابلاغه إلى انبيائه ورسله من الحقائق والقضايا التي تفوق قدراتهم العقلية .

فالوحي يتطلب مرسلاً وهو (الله) ، ووساطة وهي (جبريل) – عليه السلام – ومتلقي وهو البشر .

وقد يكون الموحى والموحى اليه منتميان إلى مرتبة وجودية واحدة كما في قصة زكريا – عليه السلام – وقومه . [2] نحو قوله تعالى : **[قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيّاً * فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيّاً]**[3]

فزكريا – عليه السلام – هو الموحى ، والقوم الموحى اليهم .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في ثمانية وسبعين موضعاً .

بدلالات مختلفة تختلف باختلاف السياق القرآني منها : –

–القول الخفي الذي لا يعرفه الغير[4] . كما في قوله تعالى : **[إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا]** [1]

---

1) المعجم الفلسفي مجمع اللغة العربية 213 .

2) ينظر : التطور الدلالي 448 ، و مفهوم النص 31 – 33 .

3) مريم 10 –11 .

4) ينظر : الأشباه والنظائر 169 ، الوجوه والنظائر 166 ، والقاموس المحيط 399/4 ، وكشف السرائر 225 ، ومعجم الألفاظ والاعلام القرآنية 567 والمعجم الفلسفي د . جميل صلبيا 181/1 .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فقوله تعالى : **[بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا]** أي قال الله لها بأن تزلزل وتخرج ما في بطونها . والذي دلنا على معنى الإيحاء في الاية الكريمة سياقها .

ولفظة (تحدث) تعبير مجازي فالأرض ليس لها لسان تتحدث به فجعل الله ما ظهر عليها كأنه حديث لها . وكأن الله تعالى قال لها افعلي ذلك .

وبعضهم قال : إن معنى **[بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا]** أي بأن ربك امرها . فالوحي في الاية الكريمة يراد به الأمر[2] .

وتدل اللفظة على :-

- (الذي ينزل به جبريل من الله تعالى على الانبياء عليهم السلام ، و القذف في القلب عن طريق الألهام ، الكتابة والاشارة ، ووسوسة الشيطان) [3]

يتبين أن دلالة الوحي دلالة متطورة تختلف باختلاف السياق القرآني الا ان هذه الدلالة لا تخرج عن الأتصال بين الموحي والموحى اليه . وتتم هذه العملية – عملية الايحاء – بأحد هذه الدلالات .

وبعضهم قال : منهم الاستاذ محمد نور الدين المنجد : إن هذه الدلالات ليست وجودها للفظة وإنها هي تأويلات وضعها المفسرون وأصحاب كتب الوجوه والنظائر لا علاقة لها بالمشترك اللفظي. [4]

---

1) الزلزلة 1 – 5 .

2) ينظر : تأويل مشكل القرآن 490 ، وتحصيل النظائر 150 ، ومنتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر 237 ، والجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين 6/ 439 .

3) ينظر : الاشباه والنظائر 169 ، وتأويل مشكل القرآن 489 ، وتحصيل النظائر 148 –150 ، والوجوه والنظائر 165 ، ومقاييس اللغة 93/6 ، ومنتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر 237 وما بعدها ، وبصائر ذوي التميز 81/1 وما بعدها ، وكشف السرائر 225 ، ومجمع البحرين 430/1 وما بعدها .

4) ينظر : الأشتراك اللفظي 235 .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وللوحي وسائل يرسل بها . [1] كما في قوله تعالى :**[وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاء]**[2]

أ- **الوحي : ويقسم إلى :-**

-الوحي أثناء النوم ، ويسمى (رؤيا)

- الوحي في حالة اليقظة وهذا ما كان يمر به سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – في بعض الأحيان .

كلام الله سبحانه وتعالى للموحى إليه من وراء حجاب كما كلم الله سبحانه وتعالى عبده موسى – عليه السلام – . نحو قوله تعالى : **[وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً * وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً]** [3] وقوله تعالى : **[فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى * إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى]** [4]

- ارسال الوحي بوساطة واسطة من الله سبحانه وتعالى وهو [الملك] إلى الموحى اليه .

جعل : جعل الرجل يجعل جعلا : أي عمل عملا[5] .

ويقال : جعل الشيء جعلا ومجعلا : أي وضعه[6] .

---

1) ينظر : تأويل مشكل القرآن 112 ، ومتشابه القرآن 606/2 ، وما بعدها ، والفصل في الملل والأهواء والنحل 12/3 وما بعدها ، والمنتخب من تفسير القرآن 2/ 250 ، والنبوات وما يتعلق بها 17 مقدم الكتاب ، وروح المعاني 25/ 54 وما بعدها ، والجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين 5/ 410 ، ومفهوم النص 42 ، ومعجم ألأفاظ القرآن الكريم 832/2 .

2) الشورى 51 .

3) مريم 51 – 52 .

4) طه 11 – 12 .

5) ينظر : العين (جعل) 229/1 ، ومتن اللغة (جعل) 537/1 .

6) ينظر : القاموس المحيط 348/3 ، ومتن اللغة 537/1 .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وردت هذه اللفظة في القران الكريم في ثلاثمائة وستة واربعين موضعا[1] بدلالات تختلف باختلاف السياق القراني نذكر منها :

ان كل لفظة جعل في القران الكريم بمعنى خلق. هذا اذا كان لها مفعول واحد [2] كما في قوله تعالى : [**الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ**] [3] .فالفعل جعل اكتفى بمفعول واحد وهو الظلمات . فالجعل بمعنى الخلق.

اما اذا كان للفعل مفعولان انصرف الى معنى اخر غير معنى الخلق وهو التصيير[4] . كما في قوله تعالى : [**الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ**][5] . فجعل بمعنى صير تعدى الى مفعولين الاول (القرآن) والثاني (عضين) .

اما معنى الاية الكريمة : [**الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ**] [6] فيراد به: جعلوه متفرقا بالايمان ببعضه ، والكفر ببعض فغضوه على هذا السبيل الذي ذمهم الله به . وقيل جعلوه عضين بان قالوا سحر وكهانة[7] .

وترد بمعنى (قال)[8] كما في قوله تعالى : [**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً**][9] فسياق الاية الكريمة يدلنا على ان المقصود من كلمة جعلناه أي قلناه . فالقول يكون في كتابه تعالى فالله عز وجل قد قال كلاما بلسان عربي.

---

1) ينظر : المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم 170-175.

2)ينظر : اعراب القران للنحاس 97/4، والبيان في تفسير القران 76/4، والميزان في تفسير القران 4/7 ، وهامش تيجان البيان 44.

3) الانعام 1 .

4) ينظر : اعراب القران للنحاس 97/4 ، وهامش تيجان البيان 44 .

5) الحجر 91 .

6) الحجر 91.

7) التبيان في تفسير القران 354/6.

8) قاموس القران 106 ، وينظر منتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر 89 .

9) الزخرف 3 .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وترد بمعنى : (الوصف للشيء ، والتسمية ، والاقبال على فعل الشيء) [1] .

يتبين ان اللفظة دلالات متنوعة تختلف باختلاف السياق ففي كل مرة يكسوها السياق القراني دلالة جديدة من خلاله نفهم المقصود الاية.

وقد يكون هذا نتيجة للحكمة التي وهبها الله سبحانه وتعالى الى بعض عباده. وهذه لايلتمسها الا البليغ المتقن لعلوم العربية.

سمر : السين والميم والراء لها دلالة واحدة[2] . يقال سمر الرجل اذ تحدث ليلا مع جليسه[3] .وحديث الليل يطلق عليه لفظة السمر [4] .

---

1)ينظر : قاموس القران 106 ، ومنتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر 89 وما بعدها .

2) ينظر : مقاييس اللغة (سمر) 100/3 .

3) ينظر :مفردات الراغب 425 ، ومجمع البحرين 336/3 ،وتاج العروس (سمر) 277/3، ومتن اللغة (سمر) 206/3 ، ومعجم الالفاظ الاعلام (سمر) 252

4) ينظر مفردات الراغب 425، والمعجم الوسيط (سمر) 450/1.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ويقال : (سمر يسمر ،فهو سامر) [1] . فالسامر على زنة فاعل يستعمل للمفرد والجمع. ويطلق على الشخص الذي يتحدث وقت الليل[2] . نحو قوله تعالى: **[إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً]** [3] " وبعضهم اطلق لفظة السامر على المجلس الذي يجتمع فيه القوم للحديث ليلا[4] .

والذي نستنتجه ان لفظة (سامر) لها معنيان :

الأول : يطلق على المحدث في الليل .

والاخر : على الموضع الذي يجري فيه الحديث.

والذي نرجحه هو القول الاول لان السامر اسم فاعل يدل على من قام بالفعل وهو المتحدث . اما اطلاقه على المكان الذي يجتمع فيه القوم وقت الليل قد يكون من باب المجاز.

وبعضهم قد جمع لفظة (سمر) على زنة فعال نحو سمار"[5].

اما السمرة : فانها تعني :" الاحدوثه بالليل "[6] .

اما لفظة السامري فقد وردت في القران الكريم ، لكنها لا تدل على كلام والسمر ، وانما تدل كما تذكر بعض المصادر على النسب . فالسامري هو الذي

---

1) الصحاح (سمر) 688/2

2) ينظر :التبيان في تفسير القران 380/7 ، ومجمع البحرين 336/3 والميزان في تفسير القران 46/15 ، ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية (سمر) 252 .

3) المؤمنون 67.

4) ينظر ديوان الادب (سمر) 349/1 ، مقاييس اللغة (سمر) 101/3 .

5) ينظر : غريب القران للسجستاني 109، ومفردات الراغب 425، وأساس البلاغة (سمر) 307 ، ومجمع البحرين 336/3 .

6) المعجم الوسيط (سمر) 450/1

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ينتمي الى قبيلة السامرة. وهي من قبائل بني اسرائيل[1] .نحو قوله تعالى : **[قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ]** [2] .

وردت هذه اللفظة في القران الكريم بصيغتين :

الاولى : بصيغة اسم الفاعل نحو لفظة "سامر" كما في الاية المشار اليها آنفا .

الاخرى :بصيغة النسب الى قبيلة السامرة نحو لفظة السامري)في ثلاثة مواضع[3]

شكر : الشكر : اعتراف العبد بما وهبه المنعم من العطايا مع ضرب من التعظيم ذلك لان المعترف اذا لم يعظم والمعظم اذا لم يعترف لا يكون شكرا فلا بد من اجتماع الاعتراف والتعظيم معا[4] . كما في قوله تعالى : **[قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ]** [5]

فلفظة (من فضل ربي) اعتراف العبد بفضل الرحمن ولفظة (غني كريم) تعظيم له .

والشكر يقع في اعلى المراتب ، يقع فوق رتبة الرضا وزيادة والرضا جزء في الشكر ، اذلا رضا دون شكر[6] . كما في قوله تعالى : **[إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى**

---

1) ينظر المصدر نفسه 450/1

2) طه 85

3) ينظر المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم 358

4) ينظر : مفردات الراغب 461، وشرح الاصول الخمسة 45 وما بعدها ، وشمس العلوم (شكر) 115/2 ، واشتقاق اسماء الله الحسنى 38 اوما بعدها ، وفي ظلال القران 140/2 ، وتيجان البيان 53 ، ودستور العلماء 2 /222 . س

5) النمل 40 .

6)ينظر : اسماء الله الحسنى 183 .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ] (1) .

ان شكر العبد خالقه عز وجل رضا عنه . فالشكر يقع ثم ياتي بعده الرضا.

وردت هذه اللفظة في القران الكريم في اربعة وسبعين موضعا(2) .

و الشاكر اسم فاعل يدل على من يقوم بفعل الشكر نحو قوله تعالى : **[وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ كِتَاباً مُّؤَجَّلاً وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ]** (3)

وقوله تعالى : **[وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ]** (4)

فلفظة (الشاكرين) اسم فاعل بصيغة الجمع قد دلت على من يقوم بفعل الشكر وهو الانسان.

اما قوله تعالى : **[إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ]**(5) .

وقوله تعالى : **[مَّا يَفْعَلُ اللّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللّهُ شَاكِراً عَلِيماً]** (6) .

فالشاكر في الايتين الكريمتين هو الله تعالى ويراد به : ان الله تعالى راض كل الرضى عن عبده فعل ما يرضيه تعالى(7) .

---

1) الزمر 7 .

2) ينظر : المعجم المفهرس للقرآن الكريم 94 .

3) آل عمران 145

4) الأنبياء 80

5) البقرة 158 .

6) النساء 147 .

7) ينظر : في ظلال القران 150/2 .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

يتبين ان لفظة (الشاكر) تطلق على الله سبحانه وتعالى فيكون الشكر رباني . وتطلق على الانسان فيكون الشكر انساني بشري .

والشكور : صيغة مبالغة على زنة فعول تدل على كثرة شكر العبد لخالقه عزل وجل كما في قوله تعالى : **[وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ]** [1] .

والشكور : اسم من اسماء الله الحسنى معناه المكرم والمنعم لعباده على ما ابدوه من الاعمال المرضية له[2] . كما في قوله تعالى : [لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ] [3] .

يتبين ان الشكر صيغة مبالغة واسم من اسماء الله الحسنى تدل على كثرة شكر الله تعالى لعباده المؤمنين المخلصين .

والشكر على ثلاثة اقسام[4] :

أ. الشكر القلبي او الفؤادي

ب. الشكر اللساني

ج. الشكر الذي يكون في سائر الجوارح

يتبين ان الشكر من الالفاظ ذات الصلة بالكلام ذلك لانه يتم عن طريق جارحة الكلام اللسان . فالعبد عندما يشكر خالقه يشكره بسائر الجوارح ثم بالقلب ثم بالسان . فالشكر مهما له من اقسام فاقسامه متعلق بعضها ببعض .

---

1) ابراهيم 5 .

2) ينظر : شمس العلوم (شكر) 509/2، والاسماء والصفات 91 .

3) فاطر 30 .

4) ينظر :شرح الاصول الخمسة 46 ،ومفردات الرغب 461 ، والبرهان الكاشف عن اعجاز القران 70/1 و تيجان البيان 53 .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الصدق : الصدق بفتح الصاد وكسرها : يقال : صدق الرجل يصدق صدقا وصدقا ومصدوقة وتصداقا . أي تكلم بكلام مطابق للواقع فهو نقيض للكذب[1] .

فالصدق بفتح الصاد مصدرا . كما في قوله تعالى : [**وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ**] [2] . وبكسر الصاد اسما . كما في قوله تعالى : [**وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**] [3] .

ويعرف الصدق في اصطلاح علماء الصوفية بانه : " قول الحق في مواطن الهلاك . وقيل : ان تصدق في موضع لاينجيك منه الا الكذب "[4] . فالصدق هو صفة من الصفات التي يحمد فيها الكلام عكس الكذب الذي هو عيب من عيوب الكلام .

وردت هذه اللفظة في القران الكريم في مئة وخمسة وخمسين موضعا[5] .

والصادق اسم فاعل مشتق من الفعل صدق يدل على من يقوم بفعل الصدق . ويطلق على النبي او الرسول كما في قوله تعالى : [**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً**] [6] .

---

1) ينظر : مفردات الراغب 478 ، ولسان العرب (شكر) 193/10 ، والقاموس المحيط(شكر) 252/3 ومجمع البحرين 199/5 ، والمعجم الفلسفي د.جميل صليبا (شكر) 723/1 ، ومعجم متن اللغة (شكر) 435/3.

2) سبأ 20 .

3) الانعام 115 .

4) التعريفات 75، ودستور العلماء 234/2.

5) ينظر : المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم 404-406 .

6) مريم 54.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

والصديق : صيغة مبالغة على زنة فعيل تطلق على من لا يكذب مطلقا[1] .
كما في قوله تعالى : [**يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ**][2] . وقوله تعالى : [**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً**] [3] .

وقوله : [**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَّبِيّاً**] [4] .

يتبين ان لفظة الصديق تطلق على الانبياء والرسل ذلك لانها صفة تطلق على الذي لا يكذب مطلقا وهذه الصفة يوصف بها الانبياء والرسل فهم معصومون بامر من الله سبحانه وتعالى .

صلى : الصلاة مشتقة من الفعل صلى ويراد بها : (الدعاء . والصلاة من الله تعالى الرحمة . والصلاة واحدة (الصلوات) المفروضة وهو اسم يوضع موضع المصدر يقال (صلى صلاة) ولايقال : تصلية) [5]

وفي الاصطلاح : ان يكون قلب العبد متوجها لعبادة خالقه ، واللسان بذكر عطايا الرحمن من خلال حمده والثناء عليه ، والاعضاء مزينة بانواع الخدمة[6] .

يتبين ان الصلاة هي مجموعة من الافعال والاقوال تختص بذكر الرحمن .

---

1) ينظر : مفردات الراغب 478، ومجمع البحرين 200/5 ، ومعجم متن اللغة(صدق) 435/3.

2) يوسف 46.

3) مريم 41.

4) مريم 56.

5) مختار الصحاح 368 .

6) ينظر : النبوات وما يتعلق بها 147/1 .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

اذن الصلاة من الالفاظ ذات الصلة بالكلام وذلك لان العبد يتكلم مع خالقه من خلال قراءة سور القران الكريم ، والدعاء بالأدعية .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وردت هذه اللفظة في القران الكريم في اربعة وتسعين موضعا بدلالات مختلفة هي[1] :

- بمعنى التوجيه بالدعاء الى الله سبحانه وتعالى[2] .كما في قوله تعالى: **[خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ]** [3]

ان فعل الامر (صل) في الاية الكريمة معناه ادع لهم لان دعاءه لهم فيه فائدة والدعاء اصل الصلاة كما يقول بعضهم فقد تطور المعنى من الدعاء الانساني بين افراد البشر الى الدعاء الرباني بين العبد وربه . فالعبد يدعو ويطلب من الله فهذا معنى الصلاة[4] .

اما بعضهم منهم ابن القيم(المتوفى سنة 571 هـ) فانه يفرق بين الدعاء والصلاة ذلك لان العبد عندما يدعو الله يدعو خيرا وشرا . اما اذا صلى فلا يكون كلامه الا في الخير ، وكذلك الفعل دعا يتعدى بحرف الجر اللام ، اما الفعل صلى فانه يتعدى بحرف الجر على فالمعنى مختلف بينهما.

والدعاء يتطلب ذكر الاسم او الشخص الذي يدعا له او عليه .

اما الصلاة : فالتوجه فيها واضح وهو لله وجل [5] وبمعنى (القراءة) [6] كما في قوله تعالى : **[قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَـنَ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً]** [7] .

---

1) ينظر : المعجم المفهرس للقران الكريم 101 .
2) ينظر : تاويل مشكل القران الكريم 460، والمدهش 16.
3) التوبة 103 .
4) ينظر : التطور الدلالي 181 .
5) ينظر بدائع الفوائد 62/1 .
6) المدهش 16.
7) الاسراء 110.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وتدل على : (الصلوات الخمس ، وصلاة العصر ، وصلاة الجنازة ، والدين ، وموضع الصلواة ، والمغفرة والاستغفار والجمعة "[1] .

دعا : يقال : دعا الرجل يدعو دعاء[2] . والدعاء هو طلب يتوجه به الشخص الى خالقه[3] . نحو قوله تعالى : [**وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ**] [4] . فالدعاء موجه الى السميع البصير ، والدعاء يصدر من العبد الى ربه ، او من المرؤوس الى الرئيس فالدعاء يتطلب التوجه الى مرتبة اعلى من مرتبة الداعي او الطالب . كما في قول القاضي عبد الجبار (المتوفى سنة 415هـ) : (اعلم ان الدعاء هو طلب المراد من الغير ، شرط ان يكون المطلوب منه فوق الطالب في الرتبة، ولابد من اعتبار الرتبة ليتميز عن السؤال والا فالسؤال ايضا طلب المراد من الغير)[5] .

نفهم من هذا ان الدعاء والسؤال متساويان من ناحية الطلب من الغير . لكن وجه الاختلاف بينهما هو الرتبة . فالدعاء لا يكون الا في الطلب من المرتبة الأعلى من مرتبة الطالب .

اما السؤال فيكون بين شخصين متساويين في الرتبة كان يكون بين الاخ واخيه ، او الصديق وصديقه ... والدعاء يتطلب اسما يدعى به[6] . كما في قوله تعالى : [**وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا**] [7] . فنحن نقول : يا الله في طلب الاستعانة به ، ويا ستار في طلب الستر ، ويا رزاق في طلب الرزق ، ويا

---

1) المدهش16 .

2) ينظر : الفروق في اللغة 30، ومعجم الفاظ القران الكريم (دعا)408/1.

3) ينظر : مجمع البيان 501/6 ، وبصائر ذوي التميز 600/2 ودستور العلماء (دعا) 104/2 وما بعدها ، المعجم الوسيط 286/1.

4) الزمر 8 .

5) شرح الاصول الخمسة 485.

6) ينظر : اسماء الله الحسنى ابن القيم 38 وما بعدها ، وبصائر ذوي التميز2/ 60 .

7) الاعراف 180.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

غفار في طلب المغفرة ... الخ فهذه الكلمات وغيرها في ظني يمكن اعتبارها مفاتيح لبدأ الدعاء .

والدعاء يتم بطريقتين :

اما بجهر الصوت او (خفته او همسه) [1] . فالدعاء بجهر الصوت كما يبدو لنا هو الذي نسمعه بعد الانتهاء من مناسك العبادة ، وخاصة صلاة الجماعة مثل : صلاة الجمعة ، او العيدين ، او دعاء ختمة القران الكريم .

فالداعي يدعو نيابة عن الجمهور الحاضرين ، والجمهور يردد عبارة امين أي استجب يا ربنا دعاءنا . اما بخفض الصوت (الخفت او الهمس) ، يكون عندما يدعو الشخص لنفسه او لغيره . فقد يكون الدعاء خفيا داخل النفس اطلق عليه تسمية الدعاء النفسي أي كلام النفس مع خالقها . وهذا ما دعا اليه الله تعالى في محكم كتابه العزيز بقوله : **[ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ]** [2] .

وقوله تعالى : **[وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً]** [3] . وللدعاء كما يقول الدكتور حسن منديل : (طقوس روحية ، ذلك انه مناجاة بين العبد وربه ، اذ يجد الانسان (المتكلم ، المرسل) ربه مع حاجاته في حالة نفسية خاصة ، حالة ضعف، وبث الهموم وفتح القلب ، وهي الحالة الطبيعية للانسان المخلوق المحتاج الى خالقه. فهو اعتراف بالعبودية وبهذا تكون لغة الدعاء خاصة بخصوص الوضع النفسي للانسان (المرسل) ، ونوع (المتلقي) الخالق ، فالعملية روحية خالصة)[4] .

نفهم من كلام الأستاذ ان العبد عند الدعاء يكون في حالة تواضع كبير لا يكون فيه مع أي شخص كان فهو يتوجه بكل جارحة من جوارحه الى الخالق الباري

---

1) ينظر الفروق في اللغة 30.

2) الاعراف 55.

3) الاعراف 205.

4) الجانب الروحي في اللغة العربية 74 وما بعدها .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

، ويتوسل اشد التوسل بالذي يدعو فهو بهذا يعترف بقدرة الله عز وجل على كل شيء .

وردت هذه اللفظة في القران الكريم مأتين وخمسة وسبعين موضعا[1] . بدلالات مختلفة تختلف باختلاف السياق القرآني . نذكر منها :

بمعنى (القول [2]) كما في قوله تعالى:[دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ] [3] . فسياق الاية الكريمة يدلنا على ان المقصود من لفظة الدعاء في الاية الكريمة القول.

وتدل اللفظة أيضاً على (العبادة ، والنداء ، والاستغاثة ، والاستفهام ، والسؤال ، والعذاب ، والتسمية) [4] .

ذكر : الذكر : (هيئة وللنفس بها يمكن للانسان ان يحفظ ما يقتنيه من المعرفة)[5] . فالذكر يعني صورة للنفس يتمكن الانسان بواسطتها الاحتفاظ بما تعلمه من العلوم والفنون . وكثير من الاشياء ويستطيع اعادتها متى يشاء .

---

1) ينظر : المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم (ذكر) 260-257.

2) الاشباه والنظائر 285/2 والوجوه والنظائر 313 ، وقاموس القران 173 ، بصائر ذوي التمييز 601/2 والاتقان في علوم القران 303/1 ، والكليات 447.

3) يونس 10.

4) الاشباه والنظائر 285/2-288 والوجوه والنظائر 313 -315 ، وقاموس القران 173-175 ، والكليات 446 وما بعدها ..

5) مفردات الراغب 328، وبصائر ذوي التميز 319/2.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

والذكر على قسمين :

الاول : الذكر بواسطة جارحة الكلام : اللسان[1] . كما في قوله تعالى :**[قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيَ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ]** [2] .

فالذكر في الاية الكريمة قد تم بواسطة جارحة الكلام اللسان . والدليل على ذلك هو القرينة اللفظية في الاية الكريمة . و وهي لفظة (الكلام) فقد طلب الباري عز وجل من عبده الامتناع عن الكلام . فالكلام قد تم بوساطة اللسان فكذلك الذكر قد يكون بوساطة اللسان من خلال تحريكها وتحريك الشفتين .

وقوله تعالى : **[فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاَةَ فَاذْكُرُواْ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً]** [3] .

فالذكر قد تم بوساطة جارحة الكلام اللسان . وقد تبين لنا ذلك من خلال القرينة اللفظية في الاية الكريمة وهي لفظة الصلاة (فالصلاة) عبارة عن افعال واقوال . وهذه الاقوال تتم عن طريق اللسان . فكذلك الذكر يكون عن طريق اللسان .

---

1) ينظر : تحصيل نظائر القران 53، والوجوه والنظائر 68، ومفردات الراغب 329 ، وقاموس القران 180 ، والمدهش 15 ، ومنتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر 117 ، واسماء الله الحسنى 186، والاتقان في علوم القران 203/1 ، والكليات 457، ودستور العلماء (ذكر) 124/2 ، وكشاف اصطلاحات الفنون (ذكر) 318/2.

2) ال عمران 41 .

3) النساء 103 .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الاخر : الذكر الفؤادي يتم من خلال توجيه قلب المؤمن الى خالقه لشدة تلهفه وحبه[1] . نحو قوله تعالى : [**وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**] [2] .

يذكر ابن القيم الجوزية (المتوفى سنة 751 هـ) : ان مركز الذكر الاساسي هو فؤاد الانسان[3] .

والذكر مرتبط بالقلب واللسان . كما تذكر لنا بعض المصادر فابن القيم (المتوفى سنة 751هـ) يقول : (وليس المراد بالذكر مجرد اللسان ، بل الذكر القلبي واللساني ، وذكره يتضمن ذكر اسمائه وصفاته وذكر امره ونهيه وذكره بكلامه ، ذلك يستلزم معرفته والايمان به ، وبصفات كماله ، ونعوت جلاله ، والثناء عليه بانواع المدح ، وذلك لا يتم الا بتوحيده ، فذكره الحقيقي يستلزم ذلك كله ، ويستلزم ذكر نعمه والائه ، واحسانه الى خلقة "[4] .

يتبين ان الذكر لا يراد به ذكر اللسان بل ذكر القلب فالقلب واللسان يتعلق بعضهما ببعض عند ذكر الله تعالى والثناء عليه فالعبد يذكر الله قياما وقعودا من خلال التسبيح والتكبير . وذكر نعم الخالق فالذكر هنا لساني ، ومن ثم ذكر ما امر الله به عباده. وذلك من خلال عمل الخير . والابتعاد عن المنكر . فبهذه الحالة يكون الذكر فؤاديا.

فالذكر يكون لسانيا فؤاديا ذلك من خلال ذكر ما وهب الرحمن عباده فيكون الذكر باللسان من خلال الشكر بالفؤاد من خلال حب الله تعالى . والابتعاد عن مناهيه كما

---

1) ينظر : تحصيل نظائر 51، والوجوه والنظائر 68، ومفردات الراغب 328 ، وقاموس القران 181 ، والمدهش 15 ، ومنتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر 118 ، والاتقان في علوم القران 203/1 ، والكليات 457، وكشاف اصطلاحات الفنون (ذكر) 318/2.

2) ال عمران 135.

3) ينظر بدائع الفوائد 19/1 ، وتهذيب مدارج السالكين 488 .

4) اسماء الله الحسنى 185 ، 186 ، وينظر : تهذيب مدارج السالكين 488 .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

في قوله تعالى:[**إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ**][1] .

يقول السيد قطب : (ان ذكر الله ليس مجرد ذكر بالشفة والسان ولكنه بالقلب والجنان . فذكر الله ان لم يرتعش له الوجدان وان لم يخفق له القلب وان لم تعش به النفس .. ان لم يكن مصحوبا بالتضرع والتذلل والخشية والخوف ... لن يكون ذكرا .. بل قد يكون سوء ادب في حق الله سبحانه انما هو التوجيه الى الله بالتذلل والضراعة وبالخشية والتقوى .. انما هو استحضار جلال الله وعظمته واستحضار المخافة لغضبه وعقابه ، واستحضار الرجاء فيه والالتجاء اليه .. حتى يصفوا الجوهر الروحي في الانسان ، ويتصل بمصدر الشفيق المنير ... فاذا تحرك اللسان مع القلب ، واذا ثبتت الشفاه مع الروح ، فليكن ذلك في صورة لا تخدش الخشوع ولا تناقض الضراعة ليكن ذلك في صوت خفيف لاصراخا وضجة ولاغناء وتطربة...) [2] .

يتبين ان الذكر ليس مجرد تحريك الشفتين واللسان بل هو توجه الفؤاد والجنان . فعندما يذكر العبد خالقه تقشعر الابدان وتخشع القلوب ويتذكر الجنان كل ما وهبه الرحمن من العطايا . فالعبد يقف امام خالقه فقرا متضرعا كلما تذكر غضب الله تعالى ..

وردت هذه اللفظة في القران الكريم في مائتين وستة وثمانين موضعا[3] . بدلالات مختلفة تختلف باختلاف السياق نذكر منها:

بمعنى الحديث ([1] كما في قوله تعالى : [**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً**] [2] .

---

1) الشعراء 227.

2) في ظلال القران 1427/9.

3) ينظر : المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم (ذكر) 275-270 .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وبمعنى النصيحة[3] . كما في قوله تعالى : [**فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ**] [4]

الذكر في الاية الكريمة بمعنى النصيحة والذي دلنا على ذلك القرينة اللفظية في الاية الكريمة وهي لفظة (نسوا) فالنسيان قد حصل بعد النصيحة.

وقوله تعالى : [**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ**] [5] .

وقوله تعالى : [**لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ**] [6] .

فالذكر في الايتين بمعنى النصيحة فالله عز وجل قد يسر القران للنصيحة وفي الاية الثانية بمعنى النصيحة والدليل على ذلك القرينة اللفظية في الاية الكريمة وهي لفظة (اذن) . فالاذن تسمع ما نصح الرحمن به عبادة.

فالدلالة الاولى والثانية ترتبطان ارتباطا وثيقا بالكلام لانهما قدتما من خلال جارحة الكلام (اللسان) من خلال النطق . وارتباطها بالعملية اللغوية في عقل المتكلم .

---

1) منتخب قرة عيون النظائر في الوجوه والنظائر 118 ، الاتقان في علوم القران 302/1 ، وكشاف اصطلاحات الفنون (ذكر) 319 ، والكليات 457 ومعجم الفاظ القران الكريم (ذكر) 439/1 .

2) مريم 54 .

3) ينظر : معاني القران للفراء 181/3 ، وتحصيل النظائر 54 ، والوجوه والنظائر 54 ومتشابه القران 687/2 ، وقاموس القران 181 ، وشمس العلوم (ذكر)175/2 ومنتخب قرة عيون النظائر في الوجوه والنظائر 119 ، والاتقان في علوم القران 302/1 والكليات 127،353 ، ومعجم الالفاظ والاعلام القرآنية (ذكر) 185 .

4) الانعام 44.

5) القمر 17.

6) الحاقة 12.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وقد دلت هذه اللفظة على دلالات اخرى نحو : كتاب الله المنزل على سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم الوحي ، والالتزام باوامر الله عز وجل ، والخبر، كتاب الله المنزل على اليهود ، اللوح المحفوظ ،و الحفظ ، والشرف والسمو او الرفعة ، صفة من الصفات تطلق على كتاب الله القران الكريم بانه ذو بيان ، التفكير ، الفروض الخمسة المطلوب من المسلم ان يؤديها يوميا ، وصلاة الجمعة ، وصلاة العصر ، رسول من الله مبعث للبشرية ، والتوحيد ، والحمد والشكر لله تعالى، والعيب[1] .

نادى:- النداء مشتق من الفعل نادى ينادى نداء [2]. والنداء بمد الصوت وجهره[3].

ويعرف النداء بانه : (احضار الغائب، وتنبيه الحاضر، وتوجيه المعرض، وتفريغ المشغول، وتهييج الفارغ) [4].

فالمنادى يدعو الشخص باحد ادوات النداء التي تؤدي معنى الفعل ادعوا المستتر فيه ضمير المتكلم[5].

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في ثلاث وخمسين موضعا[6]. بدلالات مختلفة تختلف باختلاف السياق فمن هذه الدلالات :-

---

1) ينظر تحصيل النظائر 54 وما بعدها ، والوجوه والنظائر 69-71 ، وقاموس القران 180-182 ، والمدهش 15 ومبعدها ، ومنتخب قرة النواظر في الوجوه والنظائر 119-122 والاتقان في علوم القران 302/1 ، والكليات 457، وكشاف اصطلاحات الفنون 318 وما بعدها .

2) ينظر: مجمع البيان 424/4 ، دستور العلماء (نادى) 397/3.

3) ينظر: الفروق في اللغة 30، وحجج القرآن 65، ومجمع البيان 213/3، 424/4، والكليات 907، وتفسير التحرير والتنوير 156، ومعجم الفاظ القرآن الكريم (نادى)692/2.

4) ينظر: كتاب الحروف 162 وما بعدها.

5) ينظر: دستور العلماء (نادى) 397/3 وما بعدها.

6)ينظر: المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم (نادى) 691.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

(الكلام) [1] كما في قوله تعالى: **[فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ]** [2].

وتدل على (الاذان، والدعاء، والنفخ في الصور، والحساب، والاستغاثة)[3].

ان ما نلحظه ان لفظة الدعاء والنجاء من الالفاظ المترادفة فقد ذكرنا في لفظة الدعاء بانها بمعنى النداء. والنداء هنا بمعنى الدعاء. فكيف يكونا مترادفين وقد ذكر الدعاء والنداء في اية واحدة كما في قويه تعالى : **[وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ]**[4].

يتبين ان الدعاء والنداء مختلفان فكل لفظة لها معنى مختلف عن الاخر. وان وروهما في كتب الوجوه والنظائر والتفاسير بمعنى واحد قد يكون من باب التاويل .

وعظ: الواو والعين والظاء لها[5] دلالة واحدة. يقال : وعظه يعظه وعظا وعظة وموعظة: ذكره بما يلين قلبه من الثواب والعقاب فاتعظ [6].

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في خمسة وعشرين موضعا [7].جاءت متصلة بتاء الرفع في موضع واحد . كما في قوله تعالى : **[قَالُوا سَوَاء عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ]** [8].

---

1) قاموس القرآن ، 451.

2) القصص ، 30.

3) قاموس القرآن ، 450 ومابعدها.

4) البقرة ، 171.

5) ينظر: مقاييس اللغة (وعظ) ، 126/6.

6) القاموس المحيط (وعظ) 400/2، وتاج العروس (وعظ) 266/5.

7) ينظر: المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم 755.

8) الشعراء 136.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فقد وردت اللفظة في هذه الاية مرتين مرة بصيغة المفرد ومرة بصيغة جمع المذكر السالم، وتدل هذه الصيغة على الناس الذين يقومون بمهمة الوعظ.

وجاءت متصلة بكاف الخطاب في موضع واحد. كما في قوله تعالى: **[إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ]** (1). وجاءت متصلة بكاف الخطاب وميم الجمع في موضع واحد. كما في قوله تعالى: **[قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى]** (2).

وجاءت بصيغة فعل المضارع الجمع في موضع واحد. كما في قوله تعالى: **[لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً]** (3)

وجاءت بصيغة الفعل المضارع المتصل بكاف الخطاب، وميم الجمع في اربعة مواضع كما في قوله تعالى: **[وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ]** (4).

وجاءت بصيغة الوعظ للشخص المفرد في موضع واحد. كما في قوله تعالى: **[وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ]** (5).

وجاءت بتوجيه صيغة الامر في موضع واحد. كما في قوله تعالى: **[فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ]** (6).

وجاءت بصيغة الامر للنساء في موضع واحد. كما في قوله تعالى: **[وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ]** (7).

---

1) هود ، 46.
2) سبأ، 46.
3) الاعراف، 164.
4) البقرة : 231.
5) لقمان: 13.
6) النساء: 63.
7) النساء 34.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وجاءت بصيغة الفعل المضارع المجموع جمعا مذكرا سالما في موضعين كما في قوله تعالى: **[فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ]** (1). وقوله: **[وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً]** (2).

وجاءت بصيغة الفعل المضارع المفرد في موضعين . كما في قوله تعالى: **[ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ]** (3). وبصيغة اسم الفاعل الجمع في موضع واحد. كما في قوله تعالى: **[قَالُوا سَوَاء عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ]** (4).

والمصدر من الوعظ جاء في تسعة مواضع. نحو قوله تعالى: **[فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ]** (5).

---

1) المجادلة 3.

2) النساء 66.

3) الطلاق 2.

4) الشعراء 136.

5) البقرة 77 .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

والـوعظ امـا ان يكـون بالنصـح والارشـاد [1]. كمـا فـي قولـه تعـالى: **[فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ]**[2] فمعنى (عظوهن): أي وجهوا النصيحة لهن [3].

فمعنى توجيه النصيحة أي توجيه الكلام اللين الذي فيه من النصح والارشاد ما يصلح الامور واما ان يراد به : التخويف من عاقبة الامور[4]. كما في قوله تعالى: **[فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ]** [5].

والشخص الذي يقوم بمهمة الوعظ يسمى واعظا [6]. نحو قوله تعالى: **[قَالُوا سَوَاء عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ]**[7]. فالواعظون جمع واعظ.

والوعظ من الالفاظ التي لها صلة بالكلام حيث ان الواعظ متكلم (مرسل) يستعمل اللغة في وعظة لينطق الكلمات المفيدة للشخص المتلقي (المرسل اليه). اما عن طريق النصح وتوجيه الارشادات فان لم ينفع فالبتخويف والزجر لانهما يؤثران تاثيرا كبيرا في نفوس بعض الناس. وعلى الواعظ ان يطبق الموعظة على نفسه قبل ان يقدمها الى غيره لانه ان لم يطبقها على نفسه لا يتعظ به احد.

---

1) ينظر: مجمع البحرين 292/4، ومعجم ألفاظ القرن الكريم(وعظ) 863/2 ومعجم الالفاظ والاعلام القرانية (وعظ) ، 579، والقران وعلم القراءة ،82.

2) النساء: 34.

3) ينظر: مجمع البيان ، 44/3.

4) ينظر: غريب القران للسجستاني 171، جامع البيان 104/3، والصحاح (وعظ) 1181/3 ومفردات الراغب 876 ، ومجمع البيان 130/1، ومجمع البحرين 292/4، وما بعدها، وروح المعاني، 139/11، والمعجم الوسيط (وعظ) 1055/2.

5) البقرة 66.

6) ينظر: المعجم الوسيط (وعظ) 1055/2، ومعجم المعاني (وعظ) 393.

7) الشعراء 136.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

المبحث الثاني
صفات الكلام

- **جهر**
- **خفت**
- **صوت**
- **همس**

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

جهر: يقال جهر الرجل بكلامه جهرا فهو جاهر[1]. أي معلن عما يخالج نفسه بصوت مرتفع [2]. والفعل جهر حروفه الثلاث لها دلالة واحدة [3].

والجهر:ضد الخفاء، أي انه غير مستور بل معلن [4]. نحو قول الازهري (المتوفى سنة 370هـ): (جهرت بالقول اجهر به، اذا اعلنته) [5].

والجهر يكون وصفا للكلام، وللصوت كما سنرى نحو قول الراغب الاصفهاني (المتوفى سنة 425هـ) : (كلام جوهري وجهير، ورجل جهير، أي رفيع الصوت) [6].

يبدو ان الصوت الرفيع هو الجميل المؤثر في نفس المتلقي او السامع، وهذا ما يتطلب توافره في الخطيب الذي يخطب على المنبر .

ويقال : كلام جهر ومجهر وجهوري اذا كان شديد الوقع على الاذان[7].

يتبين ان الكلام الذي يوصف بالجهر اما ان يكون رفيعا، او شديدا. فالرفيع ذكرناه. اما الشديد فهو الصوت العالي الذي يزعج السامع في بعض الاحيان.

وردت هذه اللفظة في القران الكريم في ستة عشر موضعا [1]. في دلالتين وقد ذكرنا الدلالة الاولى التي تتعلق بالكلام.

---

1) ينظر: مجمع البحرين 255/3 ، ومعجم الفاظ القران الكريم (جهر) 228/2.

2) ينظر:الفروق في اللغة 281، ومختار الصحاح (جهر) 115،والقاموس المحيط(جهر)394/1،وما بعدها،ومعجم الالفاظ والاعلام القرانية (جهر)109،معجم علوم القرآن(جهر)120،والمعجم الوسيط (جهر)142/1.

3) ينظر: مقاييس اللغة (جهر) 487/1.

4) ينظر: جمهرة اللغة (جهر) 87/2، وجواهر الالفاظ (جهر) 21، وشمس العلوم (جهر) 351/1، ومعجم الفاظ القران الكريم (جهر) 228/1.

5) تهذيب اللغة (جهر) 5/6.

6) مفردات الراغب 209.

7) ينظر: القاموس المحيط (جهر) 395/1.

This file was downloaded from QuranicThought.com

فقد وردت بهذه الدلالة في اثني عشر موضعا. جاءت دالة على الجهر بالكلام في ثمانية مواضع منها مقرونة بلفظة (قول) كما في قوله تعالى: **[سَوَاء مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ]** (2). وقوله تعالى: **[وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ]** (3). وقوله تعالى: **[وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ]** (4). وقوله تعالى: **[لاَّ يُحِبُّ اللّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ]** (5).

فمن هذه الايات نفهم ان الجهر يكون صفة من صفات القول اذ يعلن عن القول بعلو الصوت. والذي دل على ان الجهر يتعلق بالكلام ، القرينة اللفظية في الاية الكريمة وهي لفظة (قول).

وقوله: **[وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً]**(6). فلفظة جهر في الاية الكريمة تدل على جهر الكلام حيث ان الصلاة هي مجموعة من الافعال تتضمن حركات واقوال. وهذه الاقوال تدل على الكلام . فالله سبحانه وتعالى يوصي عبده عندما يصلي ان لا يجهر بالصلاة الى حد الصياح، ولا يخفت فيها بحيث لا يسمع الصوت. والذي اوصى عبده به ان يكون الصوت معتدلا لا مجهوراً ، ولا مخفوتا أي صوتا مهموسا والله اعلم.

---

1) ينظر: المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ، 183.

2) الرعد: 10.

3) الحجرات: 2.

4) الملك : 13.

5) النساء: 148. وتنظر: الايات : الاعراف 205، طه 7، الانبياء 110.

6) الاسراء: 110.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وقوله: **[سَنُقْرِؤُكَ فَلَا تَنسَى * إِلَّا مَا شَاء اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى]** [1].

فسياق الاية يدل على ان الجهر هنا يدل على الجهر بالكلام. فالقراءة تتضمن الكلام. وهذا الكلام اما ان يكون مرتفع الصوت، او منخفض.

وقوله تعالى: **[وَهُوَ اللّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُون]** [2].

فمن خلال القرينة العقلية نفهم ان الجهر في الاية الكريمة يراد به الجهر في القول. ذلك لان الله يعلم ما تخفي الصدور وما تعلن.

وقوله تعالى: **[ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَاراً]** [3] أي دعوتكم بصوت مرتفع امام الناس.

ومن اداب المسلم المؤمن العاقل الا يفرط في الجهر حتى لا يتصور السامع انه صياح [4].كما في قوله تعالى: **[وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ]**[5] أي اخفضوا اصواتكم عند الكلام مع رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم [6]. فخفض الاصوات عند الكلام دليل على الاحترام والتواضع.

وقوله تعالى: **[وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ]** [7].

---

1) الاعلى: 6، 7.

2) الانعام : 3.

3) نوح : 8.

4) ينظر: دائرة المعارف الفقهية، 171/2.

5) الحجرات: 2.

6) ينظر: الكشاف، 554/3، ومجمع البيان ، 130/9.

7) الاعراف: 205.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فالمؤمن عند ذكره الخالق عليه ان يذكره ويدعوه في بعض الاوقات خفية، أي كلاما خفيا لا يسمعه احد الا السميع البصير[1].

لان الباري قريب من قلب العبد يعلم ما يسره ويخفيه كما في قوله تعالى: **[وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى]** [2]. الاخفاء هنا يدل على القصد والنية.

وللجهر تسعة عشر حرفا: (الهمزة، والالف، والباء، والجيم، والدال، والذال ، والراء، والزاي، والضاد، والطاء، والظاء، والعين، والغين، والقاف، واللام، والميم، والنون، والواو، والياء) [3].

فخلال النطق بهذه الحروف يحدث اعتراض كلي، او جزئي في مجرى الهواء يؤدي الى اهتزاز الوترين الصوتيين[4].

ويمكننا الشعور باهتزاز الوترين الصوتيين من خلال نطقنا باحد هذه الحروف ووضع اصبعنا على تفاحة ادم في النتوء البارز في مقدمة الرقبة، او وضعه على الجبهة، او على الاذنين من خلال وضع ايدينا على جانبهما فنشعر بحركة الوترين من خلال تذبذبهما[5].

والفرق بين الجهر بالقول في الايات الكريمات في الذكر الحكيم، وأصوات الجهر هو ان الجهر بالقول: الاعلان عما يخالج النفس بمجموعة من الكلمات، اما اصوات الجهر فتكون عن طريق النطق بها.

---

1) ينظر: في ظلال القران ، 1427/9.

2) طه: 7.

3) ينظر: مجمع البحرين 255/3، معجم علوم القران (جهر) 120.

4) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي 137، وعلم الاصوات برتيل مالمبرج 109، وعلم اللغة بين التراث والمعاصرة 117، والاصوات اللغوية 119، وما بعدها ، و منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث 69 وما بعدها.

5) ينظر:الاصوات اللغوية،20،وعلم الاصوات 109،وعلم اللغة بين التراث والمعاصر 117.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

والذي يجمع بين الجهر بالقول واصوات الجهر هو ارتفاع الصوت وتذبذب الوترين الصوتيين عند النطق.

الدلالة الثانية لهذه اللفظة هي: الرؤية بالعين الباصرة [1].

فقد وردت بهذا المعنى في القران الكريم في ثلاثة مواضع : كما في قوله عز وجل: **[وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ]** [2].

أي نرى الله علانية امام الناس. وقوله تعالى : **[قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ]** [3].

فالجهر في الايتين الكريمتين يعني الرؤية بالعين الباصرة وذلك من خلال القرينة اللفظية لفظة (الرؤية) عرفنا المعنى.

والفرق في الجهر بين الدلالتين هو ان الدلالة الاولى: تتطلب توجه احدى الحواس الخمس وهي حاسة السمع للاصغاء اليه[4].

اما الدلالة الثانية: فانها تتطلب حاسة البصر للنظر اليه. كما في قوله عز وجل : **[وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرّاً وَجَهْراً]** [5].

خفت: على زنة فَعَلَ (الخاء والفاء والتاء) حروف تدل على الضعف و السكون في الكلام [6]. فيقال: خفت الرجل بقراءته أي: ضعف صوته فيها [1].

---

1)ينظر: مفردات الراغب، 208، والبحر المحيط، 340/1، وبصائر ذوي التمييز404/2، والكليات 356 وما بعدها ومعجم الالفاظ والاعلام القرانية (جهر)109.

2) البقرة : 55.

3) الانعام 47.

4) ينظر: الكشاف، 554/3، ومجمع البيان ، 130/9.

5) النحل 75.

6) ينظر: مقاييس اللغة (خفت) 202/2.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

قال الزمخشري (المتوفسنة 538هـ): (خفت صوته خفوتا، وصوته خافت وخفيت وخفت الرجل: سكت فلم يتكلم. واخذه السكات والخفات : السكوت. ومنطقة خفات وخافت، وخافت بقراءته) [2].

فخفوت في عبارة الزمخشري(المتوفى سنة 538هـ) تعني: ضعف الصوت[3]. وهو صيغة مبالغة على زنة فعول[4] وكذلك خفيت على زنة فعيل [5].

فالغرض من هاتين الصيغتين كما يبدو هو: ان الصوت في الخفت لايكاد يسمع حتى كانه يشبه القراءة الصامتة. فلا صوت الا حركة الشفتين.

وردت هذه اللفظية في القران الكريم في ثلاثة مواضع [6]. في موضع وردت بصيغة المفرد المؤنث المتصل بتاء التانيث الساكنة. كما في قوله تعالى: **[وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً]** [7]

ففي الاية الكريمة وصى الله تبارك وتعالى في مجمل كتابة بان يكون الصوت معتدلا في الصلاة لا مجهورا ولا مخفوتا.

ومعنى التخافت في الاية الكريمة كما تذكر المصادر هو: القراءة بالصلاة بصوت منخفض لا يكاد يسمعه الشخص الذي يقف خلفه فيكون كلام الشخص سرا لا يعلمه الا الله والشخص نفسه[8].

---

1) ينظر: تهذيب اللغة (خفت) 305/7.

2) اساس البلاغة 169.

3) ينظر: القاموس المحيط (خفت) 1147، ومجمع البحرين، 199/2.

4)ينظر: معاني الابنية 114.

5) ينظر: نفسه نفسه 117.

6) ينظر: المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم 235.

7) الاسراء 110.

8) ينظر: معجم غريب القران للسجستاني 62، والكشاف 470/2، معجم الالفاظ والاعلام القرانية (خفت)156، وكلمات القران 163، والمعجم الوسيط (خفت)245/1.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وقد ذكر بعضهم ان الضعف، او الانخفاض في الصوت يكون نتيجة جوع، او مرض او غير ذلك[1].

ويعرفه علماء اللغة المحدثون منهم د. بسام بركة بقوله: (صفة تطلق على الصوت لمقياس شدته وهي ترتبط بسعة الاهتزاز) [2].

فالخفت صفة لا تطلق الا لوصف الاصوات حيث انه منخفض في حالة الخفوت. واهتزاز الحبال الصوتية في هذه المرحلة يكون منخفضا.

ويبدو ان الخفت في الكلام قد يكون لهذه الاسباب، او لاسباب اخرى. حيث ان للخفت فؤائد كثيرة منها: تحقيق المنفعة للشخص وللاخرين، حيث ان الشخص عند كلامه مرتفع الصوت يتطلب ذلك جهدا كبيرا، اما الكلام منخفض الصوت فلا يتطلب جهدا. فهو راحة لاعضاء النطق، وجهاز السمع فجهاز السمع ينزعج من الاصوات المرتفعة، اما الاصوات المنخفضة فهي تريحه.

اما منفعة الاخرين فهي تكمن بتحقيق الراحة والسكون لهم، خصوصا اذا كان الشخص مرهقا، او جالسا للمطالعة، او لعمل شيء، فان الخفت افضل من الجهر لان الجهر قد يشغله ويزعجه.

وقد وردت لفظة (خفت) بصيغة جمع المذكر السالم في موضعين. كما في قوله تعالى : **[يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْراً]** [3].

وقوله تعالى: **[فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ {23} أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ]** [4].

---

1) ينظر: متن اللغة 304/2، معجم الصافي (خفت) 151.

2) علم الاصوات العام 172.

3) طه 103.

4) القلم 23، 24.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فالتخالف يعني الكلام سراً [1]، فمعنى يتخافتون في الاية الكريمة (يتسارون)[2]. وقد وقعت اللفظة في موضع الحال[3].

والمخافتة تعني: اسرار الكلام [4].

وقد اطلق على الميت لفظة خفت وخافت وخفات . نتيجة انقطاع صوته فجاة عند الموت [5].

فقد شبه حال الانسان الخافت بحال الميت عند موته فجاة ، فان الانسان عند موته ينقطع صوته. وكذلك الانسان الذي لا يزال على قيد الحياة. فهو يقرأ ويتكلم ولكن بصوت لا يسمع.

صوت: من صات يصوت ويصات، فالصاد والتاء اصلان. اما الواو فتكون اصلا اذا اراد به الصوت، والفا اذا اراد به الصيت.

فنقول : صات يصيت صيتا [6].

وردت لفظة (الصوت) في القرات الكريم ثمانة مواضع [7]. وردت بصيغة المفرد في موضعين كما في قوله تعالى: **[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ**

---

1) ينظر: شمس العلوم (خفت) 63/2، ومجمع البيان 337/1، ومجمع البحرين 199/2، ومعجم الفاظ القران الكريم (خفت) 385/1. .

2) غريب القران للسجستاني 219، وكلمات القران 183، ومعجم غريب القران لمحمد فؤاد عبد الباقي47.

3) ينظر : أعراب القرآن للنحاس 5/ 11 .

4) ينظر: الصحاح (خفت) 248/1، ومفردات الراغب 289، وشمس العلوم (خفت) 62/2، ومجمع البحرين 199/2.

5) ينظر: الصحاح (خفت) 248/1.

6) ينظر: اصلاح المنطق (صوت) 207، والكليات ، 562.

7) ينظر: المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم (صوت) 416.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فَـوْقَ صَـوْتِ النَّبِـيِّ وَلَا تَجْهَـرُوا لَـهُ بِـالْقَوْلِ كَجَهْـرِ بَعْضِـكُمْ لِـبَعْضٍ أَن تَحْـبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ] (1).

فلفظة صوت في الاية الكريمة بصيغة المفرد اما لفظة اصواتكم فهي بصيغة الجمع.

وجاءت هذه اللفظة بصيغة المفرد المتصل بكاف المخاطبة في موضعين كما في قوله تعالى: **[وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً]** (2). وقولـه : **[وَاقْصِـدْ فِـي مَشْـيِكَ وَاغْضُـضْ مِـن صَـوْتِكَ إِنَّ أَنكَـرَ الْأَصْـوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ]** (3). ففي هذه الاية الكريمة خاطب الله عبده بصيغة المفرد.

وقد وردت هذه اللفظة بصيغة الجمع المجرد من الهاء والكاف كما في الاية المشار اليها سابقا،والاية :**[وَخَشَعَت الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسا]**(4). فقد وردت في موضعين وقد وردت متصلة بهاء الجمع في موضع واحد. كما في قوله تعالى: **[إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّـهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ]** (5) فهذه اللفظة في أي الذكر الحكيم تحث على اداب المسلم المؤمن. وذلك من خلال خفض الاصوات عند الحديث مع الشخص ذو المرتبة العالية. كالحديث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث مع الرئيس. ويشبه الله عز وجل الاصوات العالية بصوت الحمير. ويشبه اجمل الاصوات وهي تخشع للرحمن بالاصوات المهموسة.

---

1) الحجرات 2.
2) الاسراء 64.
3) لقمان 19.
4) طه 108.
5) الحجرات 3.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ومن الواضح ان للصوت مصادر عديدة قد تكون من الانسان، او الحيوان، او حتى من الجماد عند تحريكه. فالحيوان يصدر الاصوات تعبيرا عن جوع، او خوف.

اما الانسان كما تذكر بعض المصادر فانه يصدر الصوت بطرق مختلفة، فمنها عن طريق الفم منطوقا، او غير منطوق كالعزف على الناي مثلا [1]. والمنطوق يكون نتيجة لعلميات حركية في جهاز النطق[2]. بمساعدة الهواء المندفع من الرئتين ويكون هذا المنطوق حروف الهجاء [3].

وقد قال الفلاسفة عن الصوت [4]: (اعلم ان كل صوت له نغمة وصفية، وهيئة روحانية، خلاف صوت اخر. وان الهواء من شرف جوهره، ولطافة عنصره.

يحمل كل صوت بهياته وصفته، ويحفظها لئلا يختلط بعضها ببعض، فيفسد هياتها ، الى ان يبلغها الى اقصى مدى غاياتها عند القوة السامعة، لتؤديها الى القوة المتخيلة التي مسكنها مقدم الدماغ، وذلك تقدير العزيز الحكيم الذي : [**وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ**] [5].

فان الاصوات تصدر للتعبير عن غرض معين [6]. وخير مثال على ذلك هو ان الصوت اصل الكلام، فبدون الصوت لا يستطيع الانسان التكلم. والتعبير عما يخالج نفسه.

وكذلك هو المؤثر الاكبر في نفس السامع [7].

---

1) ينظر: مفردات الراغب 496.

2) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها 66.

3) ينظر: الفصل في الملل والاهواء والنحل، 9/3.

4) رسائل اخوان الصفاء، 189/1.

5) السجدة 9.

6) ينظر: مسائل في الخلاف النيسابوري 152.

7) ينظر: كلام العرب 7.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فهنـاك اصـوات جميلـة تجعـل الفـرد ينتبـه اليهـا. نحـو قولـه تعـالى: **[وَخَشَعَت الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً]** (1).

فالاصوات هنا في اجمل صورة لها وهي تخشع للباري الذي خلقها. وهناك اصوات تجعل بعض الناس ينفرون منها ، كصوت الحمير كما في قوله تعالى: **[إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ]** (2).

وقد عرف الصوت علماء اللغة بقولهم : (وهو الاثر الواقع على الاذن من بعض حركات ذبذبة الهواء) (3).

اما الصيت: فهو : الذكر او الكلام الجميل (4). وقد ذكر الاصفهاني (المتوفى سنة425هـ) يقال: للرجل صيت اذا كان صوته شديدا (5).

نستنتج من ذلك ان الصوت يدل على دلالتين :

الاولى: ان كانت بالواو نحو صوت فهي تدل على انواع الاصوات. مثل: صوت الانسان، او الحيوان، او الجماد. وهذه الاصوات تصدر للتعبير عن شيء معين. فمثلا فائدتها في الانسان سماع الكلام بوساطة الصوت فهو المحرك الاول للكلام فبدون الصوت لا يستطيع الانسان بث كلامه والتعبير عما يخالج نفسه الى الناس. فالانسان الذي يكون فيه خلل يسمى اخرس لانه لا يستطيع الافصاح عن الكلام بصوت مرتفع انما يلاحظ عليه هو حركة الشفتين.

الثانية: وان كانت بالالف فيراد بها الذكر او الكلام الجميل .

---

1) طه 108.

2) لقمان 19.

3) منهج البحث بين التراث وعلم اللغة الحديث ، 59.

4) ينظر: اصلاح المنطق (صوت)27، والكليات 562.

5) ينظر مفردات الراغب 496.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

همس: الهاء والميم والسين من اصل واحد. يقال : همس يهمس همسا: أي تكلم كلاما خفيا لا يكاد يسمع [1].

وهمس همسا أي اخرج صوتا من فضاء الفم[2]لا يسمع هذا الصوت. ولكن ما يلاحظ عليه هو حركة الشفتين فهو لا يكلف ولا يتعب صاحبه لانه يخرج مع النفس.

يقول الجوهري (المتوفى سنة393هـ): (وانما سمي الحرف مهموسا لانه اضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس) [3].

وفي حالة النطق بالحروف المهموسة ينفرج او يتباعد الوتران الصوتيان بشكل يسمح بمرور الهواء الخارج من الرئتين مارا بالتجويف الحلقي من غير ان يعترضه اعتراض يؤدي الى حدوث تذبذب في الوترين الصوتين [4].

فالوتران الصوتيان عند النطق بالحروف المهموسة لا يتوتران نتيجة اعتراض كلي، او جزئي في مجرى الهواء. وانما يخرج الصوت بسهولة من غير ان يعترضه عارض يؤدي الى تذبذب الاوتار الصوتية، التي تجعل الصوت ذو قوة كما في الاصوات المجهورة.

ويبدو ان الهمس هو بمثابة راحة لاعضاء النطق وخاصة الاوتار الصوتية، لانه لا يكلفها بذل جهد في النطق .

---

1) ينظر: اساس البلاغة (همس) 706، ومجمع البيان30/7، ومعجم الفاظ القران الكريم (همس) 809/2، معجم الالفاظ والاعلام القرانية(همس) 557.

2) ينظر: الصحاح(همس) 988/2، ومفردات الراغب 846، ومجمع البيان 30/7، ومجمع البحرين 24/4، وتاج العروس(همس) 274/4.

3) الصحاح(همس) 988/2، وينظر : فقه اللغة 167، معجم علوم القران (همس) 316.

4) ينظر: الاصوات اللغوية 20 وما بعدها، وعلم اللغة بين التراث المعاصرة 117، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي 136 وما بعدها.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

والحروف المهموسة كما يقول علماء العربية عشرة تجمعها العبارة : (حثهُ شخص فسكت) [1].

فالحاء، والثاء، والهاء، والشين، والخاء، والصاد، والفاء، والسين، والكاف، والتاء. حروف لا يحدث في نطقها أي اعتراض يؤدي الى تذبذب في الوترين الصوتين .

وردت لفظة همس في القران الكريم في موضع واحد. كما في قوله تعالى: **[وَخَشَعَت الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً]** [2].

وقد اختلف العلماء المفسرون في تفسير هذه الاية الكريمة فبعضهم يقول: الهمس الصوت الخفي[3].

وبعضهم يقول: صوت حركة القدم الخافتة في سيرها الى المحشر[4].

وقيل هو صوت قدم الابل عند سيرها[5].

يبدو ان القول الاول هو الارجح لان الاصوات في حالة خشوعها لا تستطيع الكلام بصوت عال، وانما تتكلم باخفض الاصوات . فالانسان عندما يصبه الخشوع

---

1) الصحاح (همس) 988/2، والقاموس المحيط(همس)260/2، وفقه اللغة 167، ومعجم علوم القران (همس) 316، وينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي 137، وعلم اللغة بين التراث والمعاصرة117، ومنهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث 69 وما بعدها، وعلم الاصوات 109.

2) طه : 108.

3) ينظر: معجم غريب القران للسجستاني 21، ومجمع البيان 30/7 وما بعدها ، وتاج العروس 274/4 .

4)ينظر: معجم غريب القران للسجستاني 21، والصحاح 988/2، مفردات الراغب 846، التبيان في تفسير القران 209/7 ومجمع البحرين 124/4، وتاج العروس (همس)274/4 ، الميزان في تفسير القران 227/1، معجم غريب القران امحمد فؤاد عبد الباقي 217، معجم الالفاظ والاعلام القرانية 577.

5) ينظر: الكشاف 554/2، ومجمع البحرين 124/4.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

يكون في اضعف حالاته لانه يكون في صحبة خالقه عز وجل فيكون في ادب صورة له ، عندما يتكلم بصوت منخفض.

والدليل على ذلك قوله تعالى: [**وَخَشَعَت الْأَصْوَاتُ**] فيتبين لنا من هذه الاية ان الانسان لا يتجه الا الى خالقه، والصوت صادر عن الانسان ، وصوته يتصف بصفة الخشوع. والخشوع يكون للرحمن. وهذا الخشوع يكون باخفض الاصوات وهو همسها.

والفيزوزابادي (المتوفى سنة817هـ) عرف الهمس بانه: الصوت الخفي، وكل خفي، او اخفى ما يكون من صوت القدم، والعصر، والكسر، ومضغ الطعام، والفم منصم، والسير بالليل بلا فتور، او قلة الفتور بالليل والنهار وحسن الصوت في الفم مما لا اشراب له من صوت الصدر ، ولا جهارة في المنطق) [1].

نفهم من هذه العبارة ان الهمس لا يكون الا في اخف الاصوات واخفتها. فالصوت الخفي هو الهمس، وكذلك سير الاقدام الى المحشر ، او سيرها في الليل بخفة فلا يسمع من حركتها الا صوتا خفيا مهموسا. وكذلك صلاة العصر ليس فيها الصوت جهارا وانما همسا، وتسمى احيانا بالصلاة العجماء.

كذلك من اداب الطعام خفض الصوت عند المضغ. فكل هذه الامور وكل شيء له صوت خفي فهو مهموس.

---

1) القاموس المحيط(همس) 260/2.

This file was downloaded from QuranicThought.com